

آرزوهای زودگذر

داستان کوتاه
—❤—


لأمنية درازي

إهداء إلى :

_ رفیقتی " أمیرة احمد فوزی " 

المقدمة

لقد داهمت الكتابة أسدام حياتي؛ حتى صرتُ فتاة تُجيد العزلة عن
البشر والإنصواءً مع البشر أيضاً فأصبحت أنا بالنسبة لهم، ولستُ أنا
بمكنون

ذاتي ،،،،، فصبراً 

ستان کوتاه "آزرهاى زودگذر"

قصة قصيرة

لا أدري من أين أبدأ؟
ولا أدري من أين انتهى؟
أحلام مُبعثرة
وقلوب مُحبطة
والكثير والكثير من الأفكار التي تتتاب أعماق فؤادي وها
هي الآن سيطرت على عقلي بالكامل
اعرفكم بذاتي "اسمي ميران محمد" ولدت في قرية
صغيرة جدًا تكاد تصبح مجهولة للبشرية عشت في بيئة
غريبة حياتهم تقليديه ونفوسهم غير سوية لا يهتم شيء
سوى بطونهم وذكر فلان بالسوء احلامي كانت تحتاج إلى
صبر

أينعم كانت تحتاج إلى صبر وما زالت !
لكني بفضل ربي وصلت إلى هنا
لم اتوقع يومًا ما ان أصبح طبيبة في مجال دراستي لم

أتوقع أن اكتسب خبرات معرفية ومهارات عملية وعلمية
في حياتي اليوم وبعد مدة تتجاوز أكثر من سبعة عشر عام
صرت انا الفتاة ذات الأحلام العابرة والطموحات المتألقة
فقط اتق بربي وبقدراتي وبنفسي وبكل جوارحي الذاتية
فقد رزقني الله بنعم لا تُعد ولا تحصى ولكن لا أحد يصل
إلى القمة بسهولة ينبغي على كل واحدٍ منا المُجاهدة
والمُجازفة لينال حلمه الذي يراه الناس صعب الوصول
إليه ولكن يسهل الوصول إليه بالله أينعم بالله رب
المُعجزات، وخالق جميع المخلوقات كنت مؤمنة أن الدعاء
يغير الأقدار وينافس كل مُحال لذلك سأحكي لكم قصتي مُذ
البداية لتعلموا أنا وراء كل سعي جبرًا عظيمًا حتى لو
كانت كل الطرق منغلقة ومستحيلة
تبدأ القصة منذ ولادتي كانت أمي شخصية طموحة جدًا
تحب العلم تعشق الجهاد تزوجت من أبي على رغم أنهم لم
يتفقوا فكريًا إلا ان وراء مجيئي للحياة حكمة عظيمة
علمناها انا وأمي كانت أمي امرأة عظيمة للحد الذي ليس
له مثيل قدوتي في حياتي وقدوتي في كل شيء علمتني
الكثير جاهدت تكررًا ومرارًا لأصل إلي ما انا إليه اليوم لم
ولن تتركني أغرق في الأفكار التساولية التي كانت تخاف
ان تسيطر على ككوني فتاة ليس لها أخوة فكانت أمي
الحنان والأمان وكذلك منبع السلام فحقًا يا صديقي
الامهات نعمة لا تعوض فهن الطمأنينة، والراحة

، والسكينة ، والحُب، وكل شيءٍ جميلٍ فى الحياة ، ففى الحين
الذى كنت احتاج لدلال الاب وعطفه وحنانه ، قامت هى
بالواجب ، فكانت هى الاب والام فى آنٍ واحدٍ فلكِ منى
جزيل الشكر وأعلم أن الشكر ليس بنافع ، فأدامك الله لى
وآدام الامهات جميعاً من كل سوء عابر يا أماه يا قطعة
باهظة فى فؤادى .

عندما انجبتى أمى كانت لم تتجاوز سن الثامنة عشر
سبحان الخالق كيف لطفلة أن تتحمل مسؤولية طفلة
وتتجب وهى فى هذا السن فقد أثبتت انها نعم الام ونعم
الأخت

عِشت معها فى منزل جدتي الكريمة والأم العظيمة أيضاً
بين أخواتها وأبنائهم الذين لم أشعر يوماً ما أنني غريبة
عنهم فكانوا نعم الأخوة لى أيضاً فصدقاً انا ممتنة لأهلى
ولتربيتهم لى علمونى الكثير ولم يشعرونى ابداً بالوحدة
فهنا سأجيب عن السؤال الذى سألته لى إحدى صديقاتى
العام السابق قائلة لى
وماذا عن أهلك يا ميران ؟

أجبت عليها بكل حب وسعادة شاكرة الله على النعمة التى
أعطاه لى قائلة :

- الأهل يا صديقتى راحة، وسكينة، هم نعمة كبيرة هم
الأمن، والأمان ، والطمأنينة، هم الحنان، والسلام ، هم نعمة
عظيمة من المنان ، هم الغيثُ المضيء من كل عتمة تُلبخ

القلب ، هُم الهبة من الله التي تُزيل كل عائقٍ يتوسط في
الطرقات ، هم البسمة التي تتاب أعماق الفؤاد فتُيقظه من
ألمه ، هم كل شيء جميل في الحياة
فألهم احفظ أهلنا من كل سوءٍ .

وابتسمت صديقتي قائلة :

صديقتي يا أختاه فورب الكعبة صدقتي الاهل نعمة لا ندرك
قيمتها فالحمد لله على وجود أهلنا وعلى نعمة المأوى التي
أعطاها لنا

سأكمل بقية القصة بعد ما تجاوزت عُمر العاشرة قولت
لأمي لماذا لا تقومي بتقديم في إحدى الجامعات فأنتي يا
حاصلة على شهادة الثانوية أكملتي مسيرتك وانا سأظل هنا
مع جدتي واخوتك فلا تخافي علي اريد أن اراكي سعيدة
تحققي اهدافك التي سعيتي لها منذ البداية اذهبي يا امي
واكملتي مسيرتك ف الجامعة قريبة من هنا ودعك من
الناس وعادات قريتنا حققي اهدافك نظرت امي وابتسمت
مُقبلة جبهتي بكل حب وحنان كأنها علمت أن ابنتها
نضجت فكرياً على رغم صغر سنها قائلة لي :
يوماً ما سأحقق احلامي وانتي ستكوني أيضاً سبب في
إحدى نجاحاتي

بعد شهرين وبعد إصرار مني عليها قامت امي بالالتحاق
بكلية الحقوق واستطاعت اجتياز هذه المرحلة بأعلى
التقديرات وتخرجت منها حتى حصلت على درجة

الدكتوراه والماجستير وها هي صارت تساعد الناس
واستطاعت أن تصبح امرأة عظيمة أفادت دينها ومجتمعها
مر سنين واعوام وها انا حققت لها طموحاتها ودرست
بجامعتي مُلتحقة بكلية الطب قسم الجراحة نظرًا لانه كان
حلمي منذ كنت اداعب اناامل اظافري اليمني وانا في سن
السادسة من عمري عندما رأيت ذلك الرجل المسكين الذي
كادت الحياة ان تجعله بين أحشاء التراب ولكن الله كتب له
عمر جديدًا ليعود إلي الله ويعلم عظمة ومعجزة الخالق في
إخراج الميت من الحي

وها انا اليوم استطعت بفضل الله وأهلي وخالي الغالي الذي
كان ابي وأكثر من ذلك استطعت أن أسافر خارج مصر
واقدم رسالتي في مجال الطب واقدم ابحاثي العلمية سواء
في المجال الطبي او في مجال التنمية البشرية
اليوم صرت حافظة لكتاب الله
تعلمت جميع اللغات

سافرت بلاد عربية وكذلك غربية محققة مراكز عديدة في
مجال دراستي وها انا ادرس الدكتوراه في باكستان
فالحمد لله استطعت اجتياز هذه المرحلة بفضل ربي ودعم
امي وجميع أفراد عائلتي تعلمت أن لا أنظر خلفي واترك
لله كل الأمور واخيرًا وليس بأخرًا ثق بالله وليس بالبشر
فالخالق يستطيع فهمك وليس البشر
فلذلك ينبغي على كل واحدٍ منا أن يترك كل شيء يعبث

حوله ويتوكل على الله ويخلص النية له حتى يصل إلى
طموحاته وينفع دينه وينال الجنة
نصيحة أخرى تمسكوا بأحلامكم فهي تستحق الجهاد
والمثابرة
وثقوا بأن "آزهارى زودكذر" ستتحقق يوماً ما
وأمنوا بأن "Fleeting wishes" ستتحقق ذات ليلة بفضل الله
وستبدأ بالتحقق منذ تفكيرك ووضع النية وعيش اليوم
بيومه والتوكل على الخالق سبحانه وتعالى
فقط ثق بالله ولا تقلق .

&&&&&&

انصت لهذا الكلام يا قارئى :

تعلم انه منذ القديم الأزل، في ذلك الزمن المدعو بالتسعينات
فعندما أسمع عما كان يحدث في القديم وأشرد بمخيلتي
واسرد بقلمى الآتي أنه في القديم كانت الحياة جميلة،
بسيطة هادئة الحب والموودة كانوا يعموا كل المكان،
والحرية كانت منتشرة يتشارك الجيران الأطعمة مع
بعضهم البعض لا يبخل أحد عن الآخر، كانت الحياة مليئة
بالسعادة مع الجيرة والأقارب، لا يوجد حقد، ولا حسد ،
ولا ظلم؛ كهذا الواقع المؤلم فقد مرضت القلوب وازدادت
حقدا وكرها، فمن يجد أحدهم في مازق يتسارع الغريب
وكل الناس لمساندة ذاك الشخص، كل شئ كان تقليدي،
وأیضا مُزدهر، ولكن منذ، الإبتعاد عن تعاليم الإسلام
أصبحت الحياة في هذا العصر كمجزرة أينعم كمجزرة! أو
أشبه بمصحة عقلية او شئ أصعب من تلك المصطلحات
المعروفة ! الكل يتسارع كي ينال مُبتغاه دون النظر إلي
من حوله، أصبحوا يتعايشوا بمبدأ حب الذات، اكثر من أي
شئ، إنتشر القتل، وعمت مخالاب الفتنة، وأنياب الأنانية
والحسد ، وكذلك الكره والخيانة، كل أنواع الفسادِ

المعروفة ؛ حتى أصبحت الحياة ، كدماء يسهل
إمتصاصها، فالحرام أصبح حلال بالنسبة لهم ويفعلون كل
ذنب جهرا ويتساهلون مع الوضع كأنه طريق يسهل
سيره، الحزن أنتشر بين الناس من اللاشئ حتى الطفل
الذي لم يتجاوز الأحد عشرة عامٍ تكدست الأحزان بداخله
وكل ذلك بسبب هذه المواقع التي قيدت حياتنا، تأملوا في
الحياة القديم والزمن الجميل وستجدون أن ما يحدث اليوم
ليس بسبب الزمن بل بسبب الأشخاص، وعيشهم بواقع
غير واقعهم واقع مُزيف مليء بالخِداء، وأولهم عالم
التواصل الإجتماعي، فهو السبب الرئيسي لما يحدث بهذا
الوقت، فإذا تشعر بحزن وألم وحسرة دع عنك هاتفك
الجوال لمدة يومين لا أكثر، وأنظر لتعاليم
دينك، وأتبعها، أجلس مع عائلتك، أفعل اشياء واقعية بعيدة
عن هذا العالم المزيف كل ما سيحدث أنك ستجد الحياة
ليست حزينة وكئيبة وأن كل منا ينبغي عليه المجازفة
فالحياة متعبة وبها مشقة ولكن ليست صعبة كما تتوقع
أنت! فأذهب في جولة مع أصدقائك بدون هاتفك، تحدث
كثيراً معه تأمل في السماء ونجومها، أجلس علي الشاطئ
أمام نسيم البحر وأمواجه العابرة تلك وسيحدث الآتي أن
كل ما ستشعر به أن الحياة القديمة؛ التي تتمني ان تُوجد
بهذا اليوم إنها حقا موجودة وأنت من يستطع إسترجعها
لا أكثر!

#تمت بحمدالله

بقلم :

أمنية درازي